٦٠
إبداعات الشعوب

الشاطر حسن وست الحسن

أوبرا شعبية

(مأخوذة عن حكاية شعبية مصرية نشرت تحت اسم (أولاد العم) و(الغويشة) وهى تتحدث عن بطولة الفتى والفتاة معًا فى تراثنا الشعبى)

تأليف: شوقى خميس رسوم: عدلى رزق الله

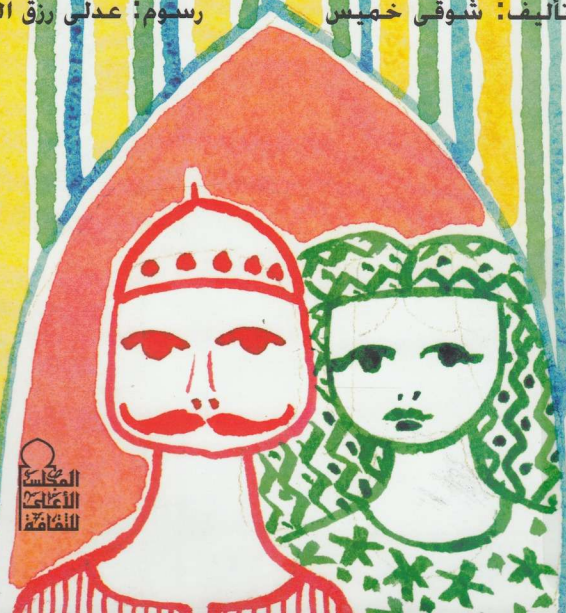

المجلس الأعلى للثقافة

حيث لا إحتكار للمعرفة

www.books4arab.com

المشرف العام
عماد أبو غازي
المشرف على السلسلة
أمينة رمضان
سكرتير التحرير الفني
هشام نوار

النساجة والصياد

شوقي عميس

الطبعة الأولى - ٢٠١٠

المجلس الأعلى للثقافة
١ شارع الجبلاية . دار الأوبرا .
القاهرة
الرقم البريدي ١١٢١١
تليفون ٢٧٣٥٢٣٩٦
فاكس ٢٧٣٥٨٠٨

تصميم الغلاف والرسوم للفنان
عدلي رزق الله

إهـــــداء ٢٠١١
دار الكتب و الوثائق القومية
جمهورية مصر العربية

المجلس الأعلى للثقافة

سلسلة إبداعات التفرغ

[٦٠]

الشاطر حسن وست الحسن

أوبرا شعبية

(مأخوذة عن حكاية شعبية مصرية نشرت تحت اسم (أولاد العم) و(الغويشة) وهى تتحدث عن بطولة الفتى والفتاة معاً فى تراثنا الشعبى

تأليف : شوقى خميس

رسوم : عدلى رزق الله

المجلس الأعلى للثقافة
إبداعات التفرغ

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

خميس ، شوقى .
مسرحية الشاطر حسن وست الحسن : أوبرا شعبية - تأليف : شوقى خميس ، رسوم : عدلي رزق الله
القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ط ١، ٢٠١٠ (سلسلة إبداعات التفرغ)
٧٦ ص ، ٢٤ سم
مأخوذة عن حكاية شعبية مصرية نشرت تحت اسم (أولاد العم) و(الغويشة) وهى، تتحدث عن بطولة الفتى والفتاة معًا فى تراثنا الشعبى .
١ - المسرحيات الأسطورية العربية
(أ) العنوان ٨١٢.٠٥١٦

رقم الإيداع ٢٧٤٣ / ٢٠١٠
الترقيم الدولى I.S.B.N. 978-977-479- 840-1
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

الأفكار التى تتضمنها إصدارات المجلس الأعلى للثقافة هى اجتهادات أصحابها ، ولا تُعبر بالضرورة عن رأى المجلس .

حقوق النشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٢٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٢٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo
Tel. : 27352396 Fax 27358084
www.scc.gov eg

الجزء الأول

"المنظر الأول"

(أمام دار أبناء العم الثلاثة)

الـــــــــــراوى : أنا الراوى ومن شعرى

سقيت حدائق الأحلام

زهورى رافقت فجرى

وما غابت طوال العام

أطوف بكل أزمنة

الحياة أفتش الأيام

فيوم خبأ الأفراح

يوم خبأ الآلام

لعلى ألتقى بطلاً

يبدد فعله الأوهام

يقود الركب لا يخشى

إذا رفع اللواء حسام
هنا يتوقف الراوى
ويشعل شمعة بظلام
ويصغى للذى تحكى
الرياح تردد الأنغام
فهيا يا أصحاب معًا
نشاهد هذه لساعة
زمانًا حقق الأحلام
لمن أعطاه أسماعه
وظل بهمة يسعى
إلى أن نال إقناعه
فليس الكل من باعوا
ضمائرهم مع الباعة
وإلا كيف هذا الطير
غنى الكون إرجاعه
وما كان لنا الأشجار
بالأثمار مضياعة
ولا الآبار فى الصحراء
للغرباء متُّاعة.
ترون الآن مثلى دار
بها نفر من الأخيار
هم أبناء عم ثلاثة
ذهبت به أفكار

فما ادَّخروا من الأموال
قد سرقت وجل دمار
ولم يجدوا لسارقهم
هنا أثرًا من الآثار
فماذا يفعل الفتيان
حالاً يهجرون الدار
ليضرب جمعهم فى الأرض
بحثًا عنه ذاك الفأر
لعلهم إذا عثروا
عليه ولم تعد أسرار
يعدو لهم وئام كان
قبل تحطم الأسوار
همُ سترون أكبرهم
سعيد همه بطنه
يعيش لنفسه يأبى
يفكر يومه وطنه
وهذا أوسط الفتيان
شديد كل ما يعنيه
من الدنيا الذى فى كف
غيره كل ما يعنيه
فلا يرتاح ثانية
ولو أفنى كنوز أبيه
وأما الثالث الأصغر

فحسن الاسم والمخبر
يحب لنفسه وأخيه
أصبت وأن تقل أكثر
وعفواً لانسحابي الآن
إن ظهروا فلن أظهر
وأن تبقى معي كلمة
وعن شيء يهم حسن
فتلك الماعز الحلوة
هنا فتنة بالألسن
تكلمه يكلمها
وتعلن حبها الفن
فقد كانت كما يحكى
إناسًا مثلنا وسحرن
تعود إذا أتى يومًا
بما يشفي وتتأنسن
ويعجب صحبه منه
يقولون الفتى قد جن

"المنظر الثانى"

(أبناء العم خارج الدار) .

كـــورس الماعـــز : خذ حذرك يا شاطر حسن
فطريقك شاق وعسر
لن تلقى ما تبحث عنه
إلا بعد نزول البير
ومهالك أخرى ما وجدوا
فى الصحف لها من تفسير
فارجع أولى من الأسلم
أن ترجع فالعمر قصير

حـــــــــــسـن : أصحابى من أين أتاكم
خوفًا مصحوبًا بنذيرْ
مع أنى ما كنت أراكم
إلا عونًا لى ونصير
خوفكم هذا أنساكم
حتى قول صباح الخير

الماعـــــــــز : الحب يحرك ألسنتنا
ليس الخوف ولا التقصير
فبغيرك تظلم أعيننا
لن تعلم ما سوف يصير

حســـــــــن : ما هذا لا لا تبكون
هذا يا أصحاب كثير
سوف أعود وتنتعشون
ومعًا فى الطرقات نسير
هذا ما أتوقع منكم
يسرٌ تلقى الأمر يسير

شـــــــــديد : هذا الرجل أكيد جن
ونحن نواجه أمر مصير
يتركنا كيما نتحدث
للماعز شأن الغرير
ألعجماوات هو يصفى
أمَ يقصد هذا التأخير

ســـــعـــــيـــــد : هيا يا حسن فلا داعى
تتركنا نهب التفكير
اربط ماعزك فما عدنا
نحتمل الآن التبذير

قد نحتاج فهل نتسول
ولدينا اللحم كثير

حـــــــــــسـن : هيا يا أبناء العم
أنا طوع إرادتكم لم
أتأخر إلا لحظات
ما شاء المولى سيتم

كـــورس الماعـــز : ذهبوا فى خطوات عجل
تدفعهم نيات عجلى
هل يجدوا ما ضاع ويعطوا
بخطاهم للعالم مثلا
أم سوف يعودون حيارى
وأضافوا ياويلى فشلا
هذا ما سوف نرى منهم
وكفانا يا ماعز جدلا

"المنظر الرابع"

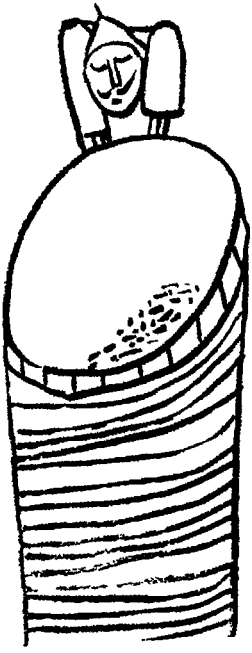

(موقع البئر)

الـــــــــــراوى : اسمحوا لى أسبق الأحداث أحياناً واختصر الكلام ضرب الفتية فى الأرض هبوطاً وصعوداً فى الظلام ما الذى وجدوه ما وجدوا لصوص المال أو طاب المقام وهمو بعد قليل سوف يأتون إلى بئر الكرام حيث يجلو معدن الإنسان ما يفعله وقت العلام

شـــــــــــديـد : لك البئر عميق يا سعيد
أن لا أبصر للبئر نهاية
أتراهم خبئوا المال هنا
حيث لا تظهر آثار الجناية

ســـــعـــــيـــــد : ذاك قول فيه عمق يا بن العم
وهو يدنينى إلى البئر برغمى
رغم أنى جائع جداً وإنى
أستحى أسألكم قطعة لحم

شـــــــــــديـد : ليس هذا وقت أكل اللحم

حـــــــــــســن : بل خذ يا سعيد
هكذا تعمل رأسك

ويرى العالم بأسك

سـعـيـد : وأنا فى الحال أنظر قد تحولت لغول
واثق مما يقول
فاسمعوا قول سعيد
مالنا فى هذا البئر الحمول
فمن فى وسعه الآن النزول
فليكن أكبرنا الشاطر شديد
وهو فارسنا العنيد

شـديـد : لا فإن الأمر يحتاج إلى كف قوية
تمسك الحبل لمن ينزل فى البئر بحزم
وتشد الحبل إذ ترفعه كفى القوية

سـعـيـد : وأنا أخشى من الحيات تفترس الفتى
من حيث لا يدرى بجوف البئر
وفى الظلمات تنتشر الأفاعى

حـسـن : أنا من فى وسعه الآن النزول
أوثقونى بالحبال
أنزلونى خطوة من أبعد خطوة
وأنا سوف أرى

ما الذى يسكن هذا البئر
كان قبحًا أو جمال
كان موتًا أو خيال
فإذا فزت بما تبغى أعود
لكما لا شىء فى الدنيا محال

شـديد سـعـيـد : بعد هذا ليس من شىء يقال

"المنظر الخامس"

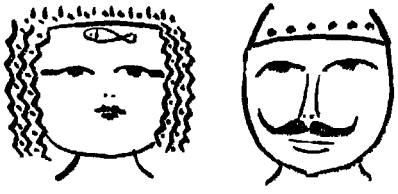

(داخل البئر)

الشـــاطر حـــسن : أنا فى تلك الظلمة أقرب
لجنين فى بطن الأم
الظلمة لا ترهبنى
بل تحيينى وتغذينى
تنقل بى
فأرى صوراً من حلمى
الظلمة لا أخشاها
وكذا تتسلل فى دمى

ســت الحـــــــسن من هذا القادم بالكلمة
الخارج من جوف الظلمة

الشـــاطر حـــسن : من أنت؟

ست الحـــــسن : أنا أسمى ست الحسن

الشـــاطر حـــسن : من شعرك قد علقت أراك
يا من حملت وجه ملاك
يا ست الحسن فمن هو ذاك

ست الحـــــسن : حل وثاقى الأول جازاك الله بما فعلت كفاك
الآن وقد أنقذت حياة
أحكى للمنقذ قبل سواه
هو وحش عملاق ويلاه
من يأسره ودع دنياه
لكنى وكما شاء الله
كان لى العمر بفضلك آه
من أنت؟

الشـــاطر حـــسن : الشاطر حسن

ست الحـــــسن : الاسم ومن عيناى تراه
عاشاو يفوز بما يرضاه
وبما تأمرنى سوف أكون
خادمتك أو ما تتمناه

الشـــــــاطر : بل أتمناك الزوجة لى
لو يومًا يتحقق أملى
أرجو هذا لا شيء سواه

ست الحـــــسن : وأنا عهد لك سوف أكون
مادام بقلبى نبض حياة

الشـــــــاطر : والآن ابنا عمى فوق
ينتظران المال مع الحياة
فلئن أصعد خالى الكفين
لك لن تكتب يا ست نجاة
ولذا بدلاً منى هيا
تمضين لفوق بإذن الله
وأنا سوف أدبر أمرى
وسألحق بك إن شاء الله

ست الحـــــسن : لا هذا ظلم لك لا لا

الشـاطر حـسن : لا وقت تضيعه هيا
يكفينا ما نحن عرفناه
إن جاء الوحش فلن يجدى
ما قلناه أو ما نترجاه

ست الحـــــسن : أبناء عمك لو نظرانى
لن ينتظرا عودتك فأه
من طمع الإنسان الفانى
وهو أنا ليس لنا الأه

الشـــاطر حـــسن : هيا ودعينا ست الحسن
لا يأخذ أخوتنا بالظن
وثقى لن أتوقف حتى
يجمعنا فوق الأرض من

ست الحـــــسن : وأنا لك منى هذا العهد
مهما يفصلنى عنك البعد
ستظل بنفسى أنت الغد
خذ هذا الشيء أحفظه معك
قد يخرجنا يومًا من ضنك

الشـــاطر حـــسن : هذا يا ست الحسن سوار

ست الحـــــسن : هو يا شاطر حسن ما قلت
ومعى أيضًا بالمثل سوار
توأمه فى الصيغة والنحت

الشـــاطر حـــسن : فخذى حذرك ها أنت صعدت
فلسوف تحيط بك الأخطار

ست الحـــــسن : خذ حذرك أنت
فأنت الذاهب فى الأعصار
وأراك بخير ذات نهار

«المنظر السادس»

(خارج البئر)

شـــــــديـد : أخى يا سعيد ترى ما أرى
أم أنى أصبت بمس جنون
وأبصر ما أشتهى أن أرى

ســـعـــيـــد : أتلك الجميلة أنس تكون
أم أن الجن فى صورة ساحرة

ست الحـــسن : أنا أختكم
وأنسية مثلكم
نجوت من البئر والفضل كان
لمن .. أسمه حسن فى الزمان

شـــــــديـد : وما أسمك أنت؟

ست الحـــسن : ست الحسن

شـــــــديـد : هو اسم يليق بمن كان مثلك
لها وجه بدر وأحلى لسان
ســـعـــيـــد : كأنى بها حين تنطق حرفًا
تذوّب فى الفم حلوى زمان

شـــــــــديد : إذن أنت لى أنا أول من
رآك ويملأ قلبى الحنان

ســـــعـــيـــد : كلا يا ابن عمى الصبية لى
أنا هنا اليوم كسب الرهان
أما قلت أن حسن لن يعود
وها هو قد ضاع والسعد حان

ست الحـــــسن : صديقاى مهلاً ألا تريانى
أكاد أغيب عن الوعى، رفقًا
لقد سحقتنى الحوادث سحقا
وما عدت أقوى لأنطق ناطقا

شـــــــــديد : صدقت فيها لتلك المحفة
أنا وابن عمى بها نحملك
إلى البيت والعفو أنا نسينا
بأنك كنت بوسط الهلاك
من قبل ما شهدنا أعذرينا
من الأنس شخص بوجه ملاك

ســـــعـــيـــد : لدينا هنالك ما تاكلينه
فكل يجوع وحتى الملاك

يكفى سأطعم عصفورى
وما أطعمت ذات يوم سواك

ست الحسن : ولكن ألا نتمهل قليلاً
هنا قد يعود إلينا حسن
فنمضى جميعا فليس جميلاً
غياب ابن عمكما فى المحن

شديد : دعى الأمر لى ربما قد نعود
لننظر فى الأمر بعد زمن
ففى الأفق عاصفة قد تهب ومن يسرع الخطو فهو الفطن
أليس كذلك قل يا سعيد
ادلِ برأيك حالا ابنْ

سعيد : هو الرأى ما قلته يا ابن عمى
فأنت الكبير الذكى اللسان

«المنظر السابع»

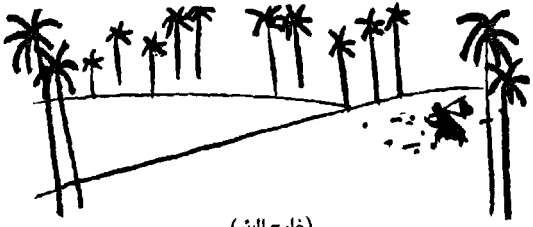

(خارج البئر)

الـــــــــــراوى : مضى الركب قد غاب صوت الخطى
فجئت
وقفت هنا منصتًا
إلى البئر زحزح عنه العطا
ليصعد موج طيور الشتا
وأسالها
هل رأت فى الطريق إلينا
الفتى حسن هابطا
أم أن عيون الظلام
أضلت طيورا
ما أبصرت
ويبقى السؤال
فكن ما أردت ولكن أجنبى

حتى متى ؟
مضى الركب قد غاب صوت الخطى
فجئت وقفت هنا منصتا
إلى الريح يا ريح حتى متى
يحركهم وصت أطماعهم
وبوما أرى ركبهم ساخطًا
فكل يرى نفسه فائزًا
وكل يرى خصمه قيانطا
ويا زهرة خبأت عطرها
عن الطامعين
وأين الفتى ؟
وهاهى ذى تتراءى أمامى
ظلال الخطيبين إذ تصطحب
ويفقد وعيهما الحلين
شديد سعيد شديد الغضب
يكاد أن أن يحرقا ما أحبا
فكيف ستخرج من ذا اللهب
وها هى تأخذ قيثارها
وتلعب بالوتر المستحب
فيهدأ من كان وحشًا غضوبًا
تهذبه نغمات الطرب .. وسيدة الحسن تلعب دورًا
فما الحل بعد انتهاء اللعب ؟

«المنظر الثامن»

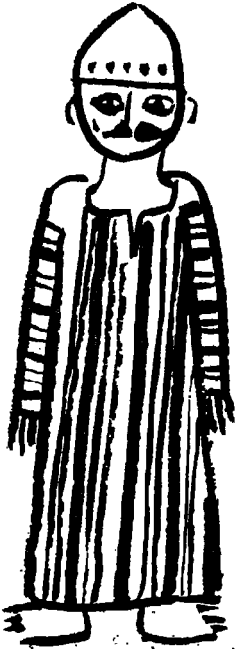

(فى شرفه الدار والحديقة)

شـــــــــديـد : يذهب عقلى أنى أعطى والحلوة تأبى الإعطاء
وأنا لم أعتد أى عطاء لم أدخل زمرة العطاء
بل كانت متعتى الكبرى ما حاز الآخر أو شاء
آخذ لا أبقى فالناس جميعًا غرباء
أشعر أنى أولى منهم بالحظ وصدف بلهاء
أنا أولهم فضل ذكاء أنا أصلُ وهم استثناء
حتى جاءت تلك الحلوة لتغير كل الأشياء
وأحاصرها فتلاعبنى تفلت من كفى كالماء
ماذا أفعل كى أقنعها إنى الفارس فى الهجاء

ســـــعـــيـــد : لا تتعب نفسك وأسمعنى فالعشق أصابك بغباء
أولا تبصر ست الحسن تتودد لى باستجداء
أن أحكى شيئًا يضحكها أو أطعمها صحن حساء

شـــــــــديـد : ماذا تقصد ؟

ســـــعـــيـــد : أقصد أنى من تهواه دون مراء
فاقبل هذا الأمر بروح الفارس يا ابن العم

شـــــــــديـد : هراء
أنت عبيط تخدع نفسك أو تخدعك النفس هباء
هى تتسلى بك لا ضرر منك تحس ولا استعداء

سـعـيـد : هى لا تعشق إلا الماعز

شـديـد : هذا قول فيه دهاء
تعنى أتذكرها الماعز بالساكن بئر الظلماء

سـعـيـد : لم لا !
شـديـد : كيف ؟

سـعـيـد : ست الحسن تحدثها بالضبط كما قد فعل حسن

شـديـد : أترى تفهم لغة الماعز أم تزعم بالمثل إذن

سـعـيـد : لا يدرى ذلك غير الله

شـديـد : نعم فاصمت وانظر وأصغ عادت تفعل ما نخشاه
وتحدثها كم أتمنى أذبح تلك الماعز آه
لكن هى ترفض أن نذبح ما يملكه أو يهواه

المـاعـز : يا ست الحسن أجيبينا ويجابابك غطينا اليوم
فالأعين قد رشقت فينا نظرات تؤلم كالأسهم
أحد غيرك لم يحمينا من جشع أناس لا ترحم

ست الحسن : خائنة تلك الماعز لا تفت أتتأذى وتهمهم
كيف سأفهم ما قد تحكى لأخفف عنها هذا الهم

لو كنت كحسن أعرفها كنت أرانى موضع لوم
ابنا عمك طلبا منى لأكون الزوج ولو بالاسم
لكنى لن أنكر قلبى أو أتردى فى هذا الاثم
وأعيش على أمل يبقى أن ترجع لى يا أجمل حلم
لكن هل ترجع لى حقا أم أنى عطش أتوهم
بالماء ولا أبصر حولى إلا أرضاً يأكلها العقم

الماعـــــــز : يا ست الحسن حذار حذار اليأس إذا ما دخل الدار
سيحطم ما أحببت ولا يبقى من أثر للمشوار
فلماذا كان الحب وما يروى فى قلبك من إصرار
ولماذا كان تحملنا وسباحتنا ضد التيار
أو ليس لكى نشهد يوما خاتمة السعداء الأحراء

ست الحســـن : صوتكمو يشبه صوت حسن ويعيد إلىَّ شعاع أمل وأكاد
أراه الآن وقد صعد قدماه فوق جبل يتحدى أفخاخ الشيطان
ينجو من زال بعد زال
هذا حسن أترون هناك !

الماعـــــــز : هو ما قالت فى البعد أطل

«المنظر التاسع»

(فى مملكة العالم السفلى.. الجبل.. القصر صوت كورال بشرى)

الـــكـــورال : آه آه آه آه

حـــــــسـن : فى طرقات الصمت الموحش
وأنا أصعد جبل التعساء
زلزلنى الصمت
فما كنت ترانى أحلم
إلا أن أسمع صوتا أيا كان
وأتى الصوت أخيراً
صوت المقهورين
ليملأنى بالأحزان
عفوك يا رباه لا أجد أمامى إلا شيئان
جماد لاينطق
وسماء تخفى الأنجم فى أردية الكهان

الشـــــــيخ : ولدى من أنت ؟

حـــــــسـن : أمهلنى لحظة
حتى أتمالك نفسى يا شيخ

فلقد فاجئنى الآن ظهورك
كمن انشقت عنه الأرض

الشـــــــــيخ : بل هى عيناك تحدق فى البعد
فلا ترياني وأنا أتقدم نحوك
فقل لى ما اسمك ؟

حســـــــــن : الشاطر حسن

الشـــــــــيخ : وإذن أنت هو
أهلا بك

حســـــــــن : ماذا تعنى ؟

الشـــــــــيخ : أعنى أنك أنت القادم بالاسم
كما جاء بكتب العرافين
كى تنقذ هذه البلدة
فى عالمنا السفلى
مما يتهددها من شر

حســـــــــن : ما هو هذا الشر ؟

الشـــــــــيخ : عملاق مارد
يطلب من هذه البلدة

حصته نصف حصاد العالم وعذراء
وأتى الدور بهذا العام
على بنت السلطان

حـــــــسـن : سلطان المملكة السفلية ؟

الشـــــــيخ : نعم يا ولدى

حـــــــسـن : ألهذا يبكون ؟
أسمع آهات الحزن
تصعد من قمة هذا الجبل الملعون

الشـــــــيخ : نعم

حـــــــسـن : وإذن خذنى حالا للسلطان
لأدبر معه الأمر
ونهزم هذا المارد
قبل فوات الوقت

الشـــــــيخ : وأنا معك كما شئت

كـــــــورال : (تتصاعد آهات الحزن)
آه آه آه آه

حـــــــــسـن : يا عمى الشيخ توقف من فضلك

الشـــــــــيخ : أأصابك شيء ؟

حـــــــــسـن : ما تلك الحفرة والأخرى
كيف تماثلتا فى الهيئة والعمق

الشـــــــــيخ : ما أذكاك بنى
ما تلك سوى آثار من قدمى المارد

حـــــــــسـن : وهناك

الشـــــــــيخ : آثار القدمين

حـــــــــسـن : وإذن هو لا يمشى مثل الناس بنفس الحركات
بل يتحرك قفزًا بالقفزات

الشـــــــــيخ : كيف عرفت ؟

حـــــــــسـن : من أثر القدمين
طرأت فى ذهنى فكرة
لونصنع شيئا يمنع قدماه
من أن تصل إلى الأرض
فيسقط فى الحين المارد

حينئذ أنقض عليه
وأخلصكم منه بسيفى
هل هذا يكفى

السلطان : يكفى وزيادة يا شاطر حسن

حسن : من هذا القدم ذو الصوت الحلم والثوب المزدان ؟

الشيخ : مولاى السلطان

السلطان : خرجت هنا الخلاء أفكر فيما يصيرْ
ولم أنسها عادتى تلك منذ كنت طفلاً صغيرْ
وحين رأيتكما مقبلين عرفت الكثير
وأعجبنى كما قلت يا حسن من أمور
وها قد وصلنا إلى القصر هيا نقيم الستور
وكل الذى شئت من طلبات مجاب يسير

حسن : أنا بعد كل الذى قال مولاى أدعو الإله
يخلص شعبك هذا المسالم من ويل كل الطغاة
ويمنحهم من حياة المحبة والأمن ما تستحق الحياة

"المنظر العاشر"

(داخل القصر)

بنت السلطان : أنا يا أماه شاهدت الصراع داخل الأنسُ فى وكر السباع ليس من طيش تولاه ولكن الملمات مع العقل الشجاع، سقط المارد فى الفخ وبرق خاطف كان الفتى حسم الصراع، هكذا عدت لأحياها حياتى دون خوف من سقوط أوضياع، صار دينى للفتى يا أم عمرى هل أرد الدين حبا أم متاع، هو لم ينظر إلى وجهى طويلا فلماذا كان هذا الامتناع، وأناديه فما قد كان منه غير أن أومأ لحظات سراع، أأنا الطوة ما بال جمالى يخطف الأبصار إلا من أراع أم هو الحظ أدار الظهر نحوى وأنا أطلب شيئًا لا يباع.

الأم : اهدئى يا طفلتى ما هى إلا لحظة من بعدها يأتى إلىناحضرة السلطان ... فى يده فتاكِ ونرى ما غاب حالا عن كلينا

السلطان : هى ذى بنتى أنا قمر الزمان/هى من أنقذتها بعد هوان وهى إن شئت تكون الزوج لك /لك ما تطلب قد آن الآوان

حسن : سيدى مولاى ذو العمر المديد أنا حسبى أن أرى الجميع سعيد أنا لا أطلب إلا أن أعود لفتاتى فوق أرضىٰ لا أحيد وأظل الأخ يا قمر الزمان لك طول العمر ذا شرف أكيد فبكم قد صار لى أهل كرام

السـلـطـان : وأذن يا صاحبى حتى تعود فى أمان الله يرعاك الجنود فلنا عندك أيام ثلاثة سنقضيها معا نتلو النشيد

حـســن : وأنا يا سيدى الملك الرشيد ها هنا معكم أقضى خير عيد

الـسـكـوال : عيون العيون قلوب القلوب من السعد صرنا شموعًا تذوب
فلا يشعر المرء من فرحة أيلسع أم يستطيب اللهيب
وتلك الموائد أمثالنا .. تضم الغريب وقبل القريب
فأحلى الطعام يذوق الفتى إذا قدمته كفوف الحبيب
وأحلى السلاطين سلطاننا هو الراشد العادل المستجيب
وسلطان العرش من أهلنا هى الأم والأخت والعندليب
وأحلى العذارى قمر الزمان وأيضًا أميرة عرش القلوب
عيون العيون ..
وأما إذا قلت شاطر حسن فقل ما تشاء يوصف اللبيب
وأحلى الشعوب نرى شعبنا وأوجها جميع الشعوب
فيومًا ستخرج أفكارنا إلى النور من ظلمات الثقوب
ونعلن للكون أفكارنا نحن الشمال نحب الجنوب
وشاطر حسن صار حالا لنا سقيراً إلى الأرض حتى يؤوب
فإن كان إسرقنا داؤنا لنا الله يمحو جميع الذنوب
عيون العيون ..

الجزء الثانى

«المنظر الأول»

(فى بستان قصر العالم السفلى)

حـــــــــسـن : ذلك البستان كون
كل ما فيه يغنّى
هو ما فوق التمنى
كيف يا قمر الزمان
قد شردت الآن عنى

قـــــمـــــــر : أنت من سيغيب عنا
قد دنا وقت الرحيل
أنا من شدة حزنى
لا أرى الشىء الجميل
ما الذى كنت تقول

حـــــــــسـن : أنا لا أنكر أنى
سوف يشقينى فراق

أرضكم ما ذقت فيها
كله حلو المذاق
وأنا لا أنس فضلا
يا قمر

قـــــمـــــــر :

أنت يا شاطر أشطر
تلضم الكلمة فى العروة
تظفر

حـــــــســـن :

ثم ما هذا الثمر
إن تلك الشجرة
تحمل نوعان فكيف ؟

قـــــمـــــــر :

ابتعد عنها فتلك
فى ثوان تسحرك
إن أكلت من اليمين
صرت كالكبش السمين
فإذا أنت أكلت
من ثمار الشمال
عدت من صنف الرجال

حـــــــســـن :

لا فما قلت محال .. وخيال فى خيال

قـــــمـــــــر :

هل تجرب ؟

حـــــــســـن :

أنت صاحبة المقال
جربى أنت قمر

قـــــمـــــر : وإذن فانظر إلىَّ
سوف أكل تلك حالا
فإذا أبصرت أنى قد تحولت لماعز
أعطنى الأخرى وفى الحال أعود
مثلما كنت قمر

حـــــســـن : يا إلهى أنت يا قمر المكان
أنت والماعز حقا توأمان
إنما والحق ماعز جميلة
صوتها أنعم من زهر الخميلة
ولها تاج على الرأس وشوكة
هى فى الماعز مثل الجان ملكة

قـــــمـــــر : آه لا تسخر منى يا حسن
لا تكن ولداً شقيًا لا تكن

حـــــســـن : اسبقينى وخذى الثمرة منى

قـــــمـــــر : ها أنا أصبحت خلفك
بفمى أمسكت ثوبك

حـــــســـن : وأنا أعطيك حقك

قـــــمـــــر : لو عرفت بما نويت لما أفدتك

حـــــــــسن : عدت يا قمر الزمان
أجمل الأزهارين بين الحسان

قـــــمـــــــر : آه لولا أنه حلو اللسان
لرمته الآن منى ضربتان
ما الذى تفعل يا حسن الزمان

حـــــــــسن : أننى آخذ لى بعض الثمار
ربما تخرجنى من محنة
ذات يوم حين أرجع للديار

قـــــمـــــــر : إنما أمرك والله غريب
أيها الإنسان حيرت القلوب
بعد ما خيرك السلطان
أن تطلب ما شئت وها أنت تجيب
ثمرات هى ألا تشفى
ولا تسمين من جوع
أولا تحتاج شيئًا آخر

حـــــــــسن : كل ما أحتاجه
وأنا الآن على وشك الرحيل
منك يا سيدتى أن تذكرى
كيف قضينا معا
ذلك الوقت الجميل

«المنظر الثانى»

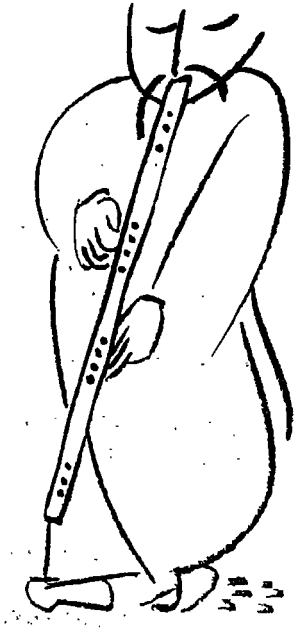

(خارج البئر)

الـــــــــــراوى : فيما يحكى قال الشاعر فى المزمار
الشاطر حسن هزم المارد تحت الأرض
فكذلك كان ختام المارد فى الأسفار
أما حسن الشاطر لا ينسى عيش الإنسان
ولذلك وضع الشرط فيوم يحيا تحت الأرض
واليوم الآخر يحيا فوق بلا نسيان

حـــــــــــسـن : ما هذا اللغو حديثك عنى ذابهتان
أنا لم أتزوج يا عمى بنت السلطان
وحفظت العهد لست الحسن أنا الإنسان
وصعدت لأعلى من ظلمات البئر الآن
ومعى أحضرت من الأعماق ثمار أمان

الـــــــــــراوى : أنت الشاطر حسن الفارس فى كل زمان
ما أخطأ قلبى قدرك بل زل لسان
وأراك تعجلت

حـــــــــــسـن : العيش رهان

الـــــــــــراوى : لا بل بنيان

حـــــــــسـن : سنرى من يكسب

الـــــــــراوى : الاثنان

حـــــــــسـن : والله لقد علمنى قولك ما الإنسان
أكثر مما علمنى تطوافى ببلاد الجان
فوداعا
وعسى يجمعنا ثانية فى الأرض مكان

الـــــــــراوى : لايكفى أن نعرف ما قد كان
فلنا حق أن نتنبأ
أم نخشى من عثرات العقل
العقل كثيراً ما يخطىء
رأيى ألا نخشى شيئًا
فلقد ينفعنا هذا الشىء
والعالم يدعونا دوما
أن نتأمله لا نبطء
وكما يسعى الشاطر نسعى
يا أصحابى لا نتلكأ
هيا لنرا كيف يفتش
عن بغيته فى المرفأ

«المنظر الثالث»

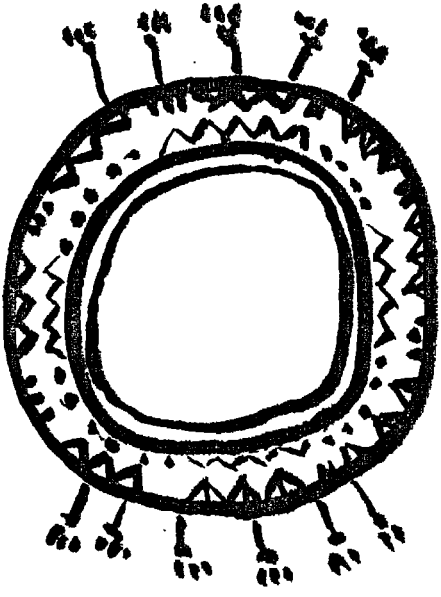

(دكان الصائغ)

فـــــرعـــــة : عمى أنجدنى يا عم
فأبى قد سقط على الأرض
عيناه لا تريان أحد

حـــــــــسـن : بنتى قبل سقوط الوالد
هل كان على شفتيه بعض
ويخرج من فمه شيء كزبد ؟

فـــــرعـــــة : نعم

حـــــــــسـن : لاتبتأسى
ودعينى الآن أحرره
مما يخنقه من ملبس
وأدلك صدر أبيك
إلى أن يتنفس
ها هو قد بدأ يفيق
ويبصر ما حوله
وبإذن الله تريد أباك
قد عاد كما كان وأحلى

فـــــرعـــــة : شكرًا يا عم
أنقذت أبى

حـــــــــسـن : ما اسمك يا حلوة

فـــــرعـــــة : فرعة

حـــــــــسـن : ما من أحد غيرك يا فرعة
أنقذ والدك الطيب
لولا أنت صرخت وناديت
ماكنت أتيت على الصوت

فـــــرعـــــة : لا يا عمى

الـصـــــــائـع : ماذا حدث ؟ فيما تختلفان ؟
أين أنا ؟ رأسى تؤلمنى

حـــــــــسـن : أغمض عينيك قليلا

الـصـــــــائـغ : من أنت ولِمَ جئت إلينا الآن ؟

حـــــــــسـن : أسمى عبد الله، أما ما جاء إليكم بى شيئان
سمعت أذناى ابنتكم فرعة تستنجد فأتيت
كى أنقذ ما قدرنى الله عليه،
وأتيت لأنى كنت هنا أبحث عن عمل
فى البلدة
وبكل مكان
مزرعة أو مصبغة أو دكان
رفضوا أن يعطونى عملا

الصـــــــائغ : أنت صدقت معى
لم تزعم ما يعلى قدرك عندى
وكذلك أثبت مروءتك الآن
فلم تهملنى فى مرضى
وأنا الصائغ صاحب هذا الدكان
فهل تفهم فى شغلى

حســـــــن : ما لا أفهمه الآن
أحاول أن أفهمه فى الغد

فـــــرعـــــة : أرجوك أبى
خذه معك
هذا الرجل الطيب طيب
وله حق عندك

الصـــــــائغ : وإذن فعلى البركة
يا عبد الله أنت معى منذ الآن، تعمل فى هذا الدكان
هل هذا يسعد قلبك يا فرعة

فـــــرعـــــة : جداً جداً

«المنظر الرابع»

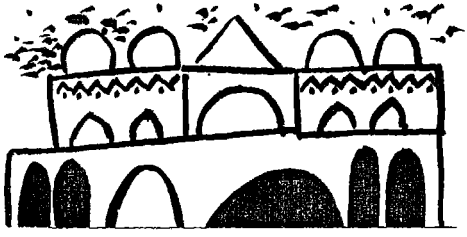

(دار أبناء العم والبستان)

الماعـــــــــز : ست الحسن الحلوة تبكى من أبكاها يا ويلاه
صعب جدا تجد الصاحب فى ضيق قد يتولاه
لا تجد الكلمة لتخفف عنه الويل وتتحاشاه
مسكينات نحن الماعز صوت فى العالم قد تاه

ست الحـــــسن : ماذا أفعل يا أصحاب نهار يمضى بعد نهار
انتظر الغائب لا يأتى لا يدخل فرح فى الدار
أنتم مثلى مسكينات تترجين طلوع نهار
يرجع صاحبكم للدار وتتفتح كل الأزهار

الماعـــــــــز : هى تبكى آه هى تبكى من لدموعك فى الشطار
هو حسن كيف إذن نحيا لنرى موضعه الأشرار

ست الحـــــسن : طلباني الآن ابنا عمى أخذ فيما صار قرار
قالوا اختارى أحدًا منا ماذا أفعل أو أختار
قالوا أنقذنا فأنا أولى بك لا أجد قرار
ما أقسى الإنسان إذا ما يسلك فى طريق الأشرار
حتى حيوانات البر لتفزع منه إذا ما سار
أنا وحدى من ذا ينقذنى غير الماعز والأشعار
وأحلب الحب يحررنى يطلقنى مثل التيار
كيف إذن أفعل ما قالوا وأودع عيش الأحرار

المـاعـــــــــز : هى تبكى آه هى تبكى من لدموعك فى الشطار
هو حسن كيف إذن نحيا لنرى موضعه الأشرار

أبـنـــاء الـعـــم : ست الحسن تعالى هيا كفى عن لغو ثرثار
آن أوان الجد اختارى

ست الحـــــسن : وينفذ ما قد اختار

أبـنـــاء الـعـــم : طبعًا طبعًا

ست الحـــــسن : وإذن هذا
ماذا فى كفّى

أبـنـــاء الـعـــم : سوار

ست الحسن : من يحضر لى مثل سوارى
هو يا صحبى من أختار

أبناء العم : حقًا حقًا

ست الحسن : هذا وقت الجد وحسبى
أن أعطى نفسى بسوار

شديد : أنى أتوجس من هذا الطلب
وحقا فيه أحار
أشعر بالخنجر لو حتى
قد خبأه ألف ستار

سعيد : وإذن فارنج أنت شديد
وسأسأل كل التجار
عن مثل سوارك لن أرجع
إلا أن فزت بإحضار
ما قد طلبت ست الحسن فليس لست الحسن قرار

شديد : لا بل معك سأمضى حتى
تتكشف كل الأسرار

سعيد : لا تتعب نفسك

شـــــــــديد : بل أتعب
خير من مكثى بالدار

ســـــعـــيـــد : لا معنى لحوارك هذا

شـــــــــديد : لا معنى ولأى حوار
هذا وقت العمل ينادى

ســـــعـــيـــد : كم تجعلنى فيك أحار
ست الحسن أخيراً تضحك

شـــــــــديد : منا أم من شيء صار

المـاعـــــــــز : ماذا فعلت ست الحسن
دهاء ذلك أم هو يأس
أتضحى من أجل سوار
مثل صبيتنا بالنفس
لا لا لا فى أمرك سر
لا يخطىء ماعز فى الحسن
وسيظهر من بعد زمان
ونقول جميعًا لا بأس

"المنظر الخامس"

(دكان الصائغ)

حـــــــــسـن : فرعة

فـــــرعـــــة : نعم يا عبد الله

حـــــــــسـن : عندى لكِ قطعة حلوى

فـــــرعـــــة : أين هى ؟

حـــــــــسـن : هذا إن نفذتِ بدقة .. ما أطلب منكِ

فـــــرعـــــة : أأمر وبما شئت

حـــــــــسـن : سوف أغير شكلى
لا أرغب أن يعرفنى أحد هذا اليوم

فـــــرعـــــة : لماذا؟

حـــــــــسـن : هذا ما أعدك أن أحكى قصته لكِ فيما بعد
أما الآن فعليكِ بكل ذكائك إبعاد الوالد عنى

فـــــرعـــــة : وهو كذلك
هيا افعل ما شئت
أبى
لى طلب عندك
أرجو ألا ترفض

الصـــــــائغ : أنا مشغول يا فرعة
فخذى طلباتك من عبد الله
وأنا لست أمانع

فـــــرعـــــة : لا، هذا طلب لا يفعله غيرك
أن أطلب مخطوط محاكمة الوراق
للشاعر عاصم
كى أتسلى بقراءة تلك القصة

الصـــــــائغ : فيما بعد ، فيما بعد

فـــــرعـــــة : لكنى لا أجد هنا ما أتسلى به
وأضيق من الجلسة عاطلة لا أفعل شيئا

الصـــــــائغ : قدامك تلك الأوراق
بها أكثر من قصة
مصباح علاء الدين وكنوز سليمان وسندباد

فـــــرعـــــة : تلك جميعها أحفظها ظهراً عن قلب
أرغب شيئًا آخر

الصـــــــائغ : قدم زبونان
انتظرى لحظة
ما هى طلباتك يا سيد

شـــــــديـد : أترى هذا يا عم

الصـــــــائغ : هذا فى الحق سوار رائع
لم أر من قبل مثيلاً له

شـــــــديـد : اطلب ما شئت
وأريدك أن تصنع لى يا عم سواراً مثله

ســـعـــيـــد : بصراحة يا عم
طفنا بجميع دكاكين الصاغة من قبل
ولم يقبل أحد منهم
أن يصنع ما نطلب

الصـــــــائغ : ولهم كل الحق
فطلبكما صعب

حـــــــســـن : أرنى يا شيخى هذا الشىء
ودعنى أتأمله لحظة

الصـــــــائغ : خذ

حســـــــن : فى وسعى أن أصنع مثله

الصـــــــائغ : كيف ؟

حســـــــن : فى مدة يوم أو يومين
فأطلب أنت الثمن لهذا

شـــــــديد : لك منا مائة

ســـــعـــيـــد : بل مئتين جنيهات ذهبية
أهذا يرضيك

الصـــــــائغ : أمرى لله
فعودا بعد ثلاثة أيام

شـــــــديد : قال صبيك يومان

الصـــــــائغ : وأنا قلت ثلاثة
حتى نجد الوقت لنتقن ما نعمل

شـــــــديد : هذا نصف المبلغ
والباقى عند التسليم
عظيم

الصـــــــائـغ : عظيم ، فعودا فى الموعد

فـــــرعـــــة : جاءتنا الثروة بشراك أبى

الصـــــــائـغ : انصرفى يا فرغة
فأنا لى الآن حديث مع عبد الله

حـــــــــسـن : أعلم أنك يا شيخى خائف
ألا أنجز وعدى

الصـــــــائـغ : هذا حق ، فمتى كنت الصائغ
حتى تصنع هذا

حـــــــــسـن : فقط اتركنى وحدى
ودع تلك الأدوات
ولسوف ترى منى ما يرضى

الصـــــــائـغ : وأنا أعطيتك ثقتى
وسأترك لك دكانى حتى تعمل
وكما شئت
فلا تخذلنى يا عبد الله
أو تجعلنى سخرية بين الناس
سلام الله عليك

حـــــــــسـن : وعليك سلام الله

وصل خطابكِ يا ست الحسن

سوار أفصح من كل كلام

ومعى الرد عليه أخوه

سوار شاركتى الأحلام

يبدو أن زمان الغربة

ولىّ وتغيرت الأيام

حمداً لله

«المنظر السادس»

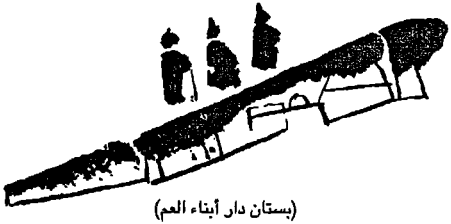

(بستان دار أبناء العم)

الـــــــــراوى : بعد قليل ست الحسن ستأتى بطعام الماعز
وأنا أتركك فى عجل
أو أختبىء هنا جائز
لكنى سأعود لأعلم
من فى الطرفين الفائز
ست الحسن أم الفتيان
عفيف النفس أم الحائز

ست الحـــــسن : عذرا لو قد طال غيابى
وتأخرت اليوم قليلا
قد أخرنى يا أصحابى
عنكم شىء ليس جميلا
إذ يتساقط دمعى منى
وأنا لا أجد المنديلا
أخشى أن يعديكم حزنى
فأداريه ولو تمثيلا

المـاعـــــــــن : يا ست الماعز أصحاب
تشرع حقا بالأصحاب
نعرف كيف يمر اليوم
بطيئا من أدون الأحباب
لا طعم لشيء بفعله
ما العيش طعام وشراب
وزهور الدفلى والياليك
تتسلق خلف الأبواب
تشبه ما ينمو فى قلب
الحالم لا يفتأ يرتاب

ست الحـــــسن : أيام أربعة مرت
وسوارى يسأل من غاب
لا يجد جوابا يا ويلى

شـــــــديـد : فى كفى أنا يا سيدتى
لسؤالك أحضرت جواب

ست الحـــــسن : ما هذا ؟

شـــــــديـد : لا لا تقتربى
وأرينى نظرة إعجاب

ســـعـــيـــد : مثل سوارك قد أحضرنا
بالضبط وفاز الطلاب

شـــــــديـد : ما قولك ؟

ست الحـــــسن : هذى معجزة
حمدا لله الوهاب

شـــــــديـد : وإذن هيا اختارى منا

ســـعـــيـــد : هيا يا ثمرا قد طاب

ست الحـــــسن : ما عاد سوى طلب لى
أن أشهر من صنع سوارى
وتجيئان به فى التو
إلاّ أحدثه فى دارى

شـــــــديـد : هذا طلب ما أسهله
هيا يا ابن العم سعيد
نذهب نحضر ولد الصائغ
هو ما ست الحسن تريد

المـاعـــــــز : ابنا العم اختالا ذهبا
وتفجرت الفرحة لهبا
ست الحسن نراها ترقص
تحضننا وتثير العجبا
وكأن الأقدار أعادت
الروح إليها والطربا

هل وجدت ما تبحث عنه
أم ما تبحث عنه اقتربا
هيا لنشاركها الفرحة
لن نسأل يا دنيا سببا

ست الحسن : يا ماعز صاحبكم جاء
يوقظ فى قلبى أشياء
كنت نسيت الرفح وها قد
عاودنى شلال غناء
فهو أعاد إلىَّ سوارى
ورسالة حب ووفاء
أشعر قبل غروب الشمس
اليوم نراه هنا قد جاء
ما أسعدنى اليوم صحابى
هل أنتم مثلى سعداء
هيا ارقصن معى مأمأن
املأن سماء الكون ثغاء
فغدا لا ليس غدا حالا
تظهر معجزة الأحياء

"المنظر السابع"

(دكان الصائغ)

الصـــــــائغ : ليتك تعلم يا عبد الله
كم صرت عزيزاً عندى
صرت كولدى
منذ أتيت
ومددت إلىَّ اليد فى مرضى
وعملت معى
حتى أصبحت اليوم علامة سعدى
وكذلك علمت صغيرتنا فرعة
من علمك ما يجدى
ما عندى لك من قول إلا أن أدعو الله
ليبارك خطواتك يا ولدى

حســـــــسن : وداعًا يا عمى الشيخ الطيب
ووداعًا يا فرعة

فـــــرعـــــة : فرشا الأرض حريرا يا عبد الله كما شئت
من دكان أبى حتى الدار

حـــــــــسـن : وماذا فى ذلك ؟

فـــــرعـــــة : فى ذلك يا عبد الله كثير
أهل البلدة جاءوا من كل سبيل
لمشاهدة المنظر
والكل يقول
من هذا السائر فوق حرير أخضر

حـــــــــسـن : هم يتسلون فلا بأس
ليروا شيئًا مختلفا عما اعتادوا فى كل نهار
حتى لا ينسى أحد ما سوف يتم اليوم
لحظة أن تتكشف الأسرار
وتكون العبرة والعظة لمن شاء عمار

فـــــرعـــــة : لكنى لا أعرف ما سوف يجد
هل تأخذنى معك لأشهد

حـــــــــسـن : لا بل سوف تجيئك حتى عندك كل الأخبار

"المنظر الثامن"

(دار أبناء العم - البستان)

سـعـيـد : دعنا ندخل يا ابن العم شديد
أنا لا يعجبنى أن نمكث فى البستان مع الماعز
حتى تخلص ست الحسن من الولد الصائغ
أى حوار هذا
ما يمكن أن يحدث بين السيدة وولد مثله

شـديـد : اهدأ يا ابن العم سعيد
ما هى إلا لحظات تمضى
وسيرجع هذا الولد المجنون إلى مكانه
ونفوز بما نبغى

سـعـيـد : صدرى يحترق من القيظ

شـــــــديد : اكظم غيظك
أو خذ تلك عصا لا بأس بها
اضرب تلك الماعز
نفِّسِ عن غيظك

سـعـيـد : لكن لو تشهدنى ست الحسن ستغضب

شـــــــديد : هى لن تشهدك الآن

سـعـيـد : أتدبر لى شيئًا حتى تكرهنى ست الحسن !

شـــــــديد : أفعل ما يحلو لك

الماعـــــز : آه آه آه آه
ما أقسى ضربات عصاه

ست الحـسن : ما هذا أو أنت سعيد
تضرب عنزاتى بعصاك
غيرك من قد يفعل هذا
أما أنت فمن قسَّاك

سـعـيـد : ابن العم شديد وحش
من حرضنى أن أعصاك

شـــــــديد : ليس وبين الأهل غريب
نتناقش فيما أذاك

فدعى الواد الصائغ حتى
يرجع الدكان هنا

ست الحسن : بل وسيبقى الصائغ معنا
ونحكمه الآن عساك
ترضى فهو حكيم جداً
أى لا ينقصه الإدراك
فاختر لى يا عمى زوجا
أتزوج هذا أم ذاك

حسن : تريان بكفّى ثمارا
من يأكلها الأول فاز
ها أنا أقذفها كى أشهد
من ولدى عمى حاز

ست الحسن : ماذا حدث أمامى الآن
أكلا فتحول الاثنان
فى الحال لهيئة حيوان
هذان آه خروفان

حسن : هيا نكمل ما قد صار
نعطى الماعز بعض ثمار

ست الحسن : أخشى تتعذب وتضار

حسن : بل نوع آخر هذا فيه شفاء للأخيار

هيا كلن سريعا كلن حتى تنشدنا الأشعار

ست الحسن : أيضا ينشدن الأشعار

حسن : ماذا ظهر الآن أمامك ؟

ست الحسن : قدامى خمسة أقمار
آملت فتبدلت الماعز
إنسا يحلو فى الأبصار

حسن : وتعنين أولئك كن أجمل من أنشد فى دار
لوهن أنا أعطى ثمر
مما يعطى للأطهار
فإذا يوما ابنا عمى عرفا الحق لهن خيار
أن يعطين لهما ثمرا ليعودا بشرا أحرار
أو يمنعن الثمر فحتى يتأدب قوم أشرار

الماعز : أول ما نبدأ عودتنا لحياة البشر نغنى
عرس الشاطر حسن على ست الحسن فياعينى
تهلل دنيانا كما لم تهلل من زمن
والكل يبارك لهما حتى اثنين خروفين
هيا يا أفراح العرس على دقات الكعبين
من أين أتى فارسنا الشاطر حسن ابنى
من تحت الأرض ومعه ثمرات أثرت كونى
نزل فلم يخش نزولا وغزا مملكة الخير

وصعودا يصعد بالحق يسر الكلمة فى أذنى
معه دوما ست الحسن فينجو من كل الوهن
وفتاها حسن معها يغنى عن بعد الوطن

الشـــاطر حـــسن وست الحـــسن : قصتنا ما هى إلا قبس من ضوء الفطن
وبه يمتلك الإنسان العالم ما يزرع يجنى
تلك هى المصرية والمصرى بأحلى زمن

- النهاية -

المراجعة اللغـــوية : نيرمين محمد ممدوح

...حمد شوقى سيد ...يس

...حصل على ليسانس حقوق من القانون الاقتصادى ١٩٦٠.

...حصل على بكالوريوس فنون مسرحية قسم نقد ١٩٦٣.

...دير نصوص مسرحية بهيئة المسرح من عام ١٩٧١.

...دير الشئون الفنية ودراما قطاع ...١٩٨٩.

...شرًا عامًا للمسرح القومى للطفل ...١٩٩١ حتى ١٩٩٦.

...ستشارًا للبيت الفنى للمسرح ...الطفل ١٩٩٦.

...شارك فى

...سرح القومى للأطفال.

...يس مسرح التليفزيون للأطفال.

...يس مسرح الطفل الفلسطينى ...بالقاهرة.

...شارك فى المهرجان العربى الأول للمسرح ...الطفل بسنة ١٩٨٨.

...ن أعماله

...دار الهيئة المصرية للكتاب.

...والحرب، الهيئة المصرية للكتاب.

...". مجلة الإذاعة والتليفزيون.

...مش، مجلة الطفولة العراقية.

...ون، الهيئة العامة للكتاب.

...مة الإنسان فى حديقة الحيوان.

...بالاشتراك مع نبيل ...الهيئة العامة للكتاب.

...ى والملكوت، دار الجيل، بيروت.

...ح الطفل " آراء وشهادات " البيت ...المسرح.

كما له عدة كتابات

...سرح للأطفال و...

...التليفزيون. ما...

...ب المسرحى.

...الطباعة الشعرية.

...أعمال كدراما توزع.

٦٠

726
25sh

Bibliotheca Alexandrina
0808847

المجلس الأعلى للثقافة